ولما كان الشيء بالشيء يذكر فلا علينا ان نذكر ما تلطف به في استعانف
صحاح اللغة من مولانا الممدوح لا برح مربع مجده مهبط الفتوح
الفاضل الذي نال الحظ الاوفى من قسمة المجد وبلغ المقام الاعلى
من مقاما الحمد ذو القدر العلي قاسم افندي حمدي الموصلي بنظم هذا
تزري الفاظه بصحاح الجوهري وتتضمن ملاحته فتيت المسك الازفر وهو

ابا الفضل والمولى الذي قد تدفقت ... مواهبه للطالبين سماحا
عليك فما اثني وانت ابو الثنا ... فانعم مساء سيدي وصباحا
فقد عبث في هذي الديار واهلها ... كطير بعيد الوكر قص جناحا
قوارير فكري صانك الله كسرت ... فهل من معيري لو يصح صحاحا

ولنختم بها في الافتاء من الموصليين بقصيدة نظمها خاتمة الفضلا
المحققين ورئيس العلماء المدرسين من عبق ارجاء المدارس بنشر
العلوم وفاق بزواهر صفاته على زهر النجوم الملا عبد الله افندي عمري
زاده لا زال المدى الزمان معتمرا بنادبه الافادة وقد تفوق في سنا كف
الدهر انه جاء مرة الى بغداد وشرف بوطئه نعال الروابي والوهاد
فجلس في مدرسة الحميد خانة للقراءة على مدرسها العلي المكانة عضد
الفضل وساعد المجد الفاضل الكامل احمد افندي زند وكان يقراء
في ذلك الزمان هداية الحكمة لحسين الميبدي عين الاعيان فجرى بين
مولانا المترجم وبين شيخه في تلك الاثناء بعض المنافرات فترك الدرس
وقرا عليه علم التجويد والقراءات وكان نفع الله به المسلمين في تينك العلمين
وعامر المعالم بها وابن عامرها بلا مين وسبب انشاء هذه القصيدة
القراء وارسالها من الموصل الحدباء انه وقعت في الموصل مسئلة من
مسائل الاوقاف فاوقعت بين العلماء هناك الخلاف فافترقوا فيها فريقين
وسلكوا طريقتين وكان هذا الفضل صاحب القصيدة مع فريق مفتي
الموصل وفاضلها مع فريق فارسل السؤال الى مولانا المترجم لحماه الله بفنائه
عوام

عوام الامم وادام فضله الذي اضحى لهداة هذه الشريعة كالعلم على علم
مستفتيا له في هذه السؤال فكتب اليه بفتوى ازالت الاشكال و
ابانت عن حقيقة الحال وكانت تلك الفتوى الجليلة مقدار ورقتين
فحكمت بالحق ونجا اول الفريقين وارسلها الى الموصل فسلمها اهلها
جميعا المخالفين والموافقين وانه تعالى خير الموفقين والقصيدة هذه

حقا لبغداد اذا فاخرت ... بالسيد المحمود مفتيها
علامة الافاق من طبقت ... علومه الدنيا وما فيها
قواعد الدين به شيدت ... اشكال تاسيس مبانيها
وروضة الفضل بادابه ... تدفقت فيه مجاريها
وبيضة الشرع واحكامه ... بصارم البرهان حاميها
وشرعة الاسلام راياتها ... قد اشرعت فيه عواليها
له اليد الطولى بنطق حكى ... درا فما قس اياديها
شاع بطي وزبيد له ... فضل به قد طم واديها
وعم في الاقطار صيت له ... شاما ومصرا ونواحيها
في كل فن قد حوى فطنة ... ذكا اياس لا يدانيها
لم تنتج الدنيا في مثله ... قط ولو شابت نواصيها
شاد حصون العلم اذ هدلل ... جهل حصونا من صياصيها
الف تفسيرا عجيبا بدى ... كل علوم الكون حاويها
قد حاز فيه الفخر بين الورى ... طرا فالبسني فخر ازيها
فاق على الكشاف في كشفه ... ما كان قد اخفاه قاضيها
اصاب منه الفكر ما رامه ... فقيل اعطى القوس باريها
اخباره بالفضل مشهورة ... قد صح الاسناد راويها
تفسيره البحر وبا في النقا ... سير جرت منه سواقيها
سفن الهدى للناس في بحره ... تجري وبسم الله مجريها ومرسيها

Copyright © King Saud University